تطور الدلالة في كتاب الكشف والبيان للثعلبي(دراسة نموذجية)

الباحثة طالبة الدكتوراه : م . م منى عباس عويد
طالبة دكتوراه في جامعة فردوسي مشهد– كلية الآداب والعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية وآدابها– ايران
Munahony1@gmail.com

الاستاذ المشرف الدكتورة: مرضية آباد
جامعة فردوسي مشهد– كلية الآداب والعلوم الانسانية– قسم اللغة العربية وآدابها– ايران
mabad@ferdowsi.um.ac.ir

الاستاذ المشاور الدكتور: حيدر علي حلو داود الخرسان
جامعة ذي قار–كلية التربية للعلوم الانسانية–العراق
dr.heider.ali.hello@utq.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التفسير القرآن الكريم– الكشف والبيان – تطور الدلالة – السياق – الجري والانطباق.

كيفية اقتباس البحث
عويد ، منى عباس، مرضية آباد ، حيدر علي حلو داود الخرسان، تطور الدلالة في كتاب الكشف والبيان للثعلبي(دراسة نموذجية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The experience of significance in the book Al-Kashf wal-Bayan by Al-Thaalabi: An exemplary study

Ph.D Candidate:Muna Abass Owaid PhD student at Ferdowsi University of Mashhad - Faculty of Arts and Humanities Department of Arabic Language and Literature - Iran

Supervising Professor: Dr. Marzieh Abad
Ferdowsi University of Mashhad Faculty of Arts and Humanities Department of Arabic Language and Literature - Iran

Professor Al-Mashour Dr. Haider Ali Helu Daoud Al-Kharsan
Dhi Qar University - College of Education for Human Sciences - Iraq

Keywords : Interpretation of the Holy Qur'an - revelation and clarification - development of meaning - context - flow and application.

How To Cite This Article
Owaid, Muna Abass , Marzieh Abad, Haider Ali Helu Daoud Al-Kharsan, The experience of significance in the book Al-Kashf wal-Bayan by Al-Thaalabi: An exemplary study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

In our contemporary world, in which technological sciences have exploded in a way that we have never witnessed before, the issue of shedding light on the invisible significance of interpretive books is particularly prominent, and the book "Kashf wal-Bayan" by Al-Thalabi is among these interpretive books that still comfortably bear the influence on thinking and understanding. Hence its importance as it is one of the oldest interpretations and was composed in the fourth century AH for a

number of times. This interpretation is the peg that the commentators have collected in their interpretive books, and for the clear indication of the signature in the interpretation of the Holy Qur'an, since knowing the Qur'anic verses is correct, it is actually correct due to the semantic foundations on which it is based. This article is an attempt to explore the depth and importance of this book from the perspective of its significance. Here we will discuss how the Holy Qur'an influenced the change and development of the meanings of words in this prominent interpretive work, and we will review how the study of semantics in this book shows the transformation of concepts and ideas over time, and how it contributes to a deeper understanding of the interaction between the interpretation of verses and the meaning of words. This study relied on the descriptive and analytical approach, and the multiple meanings of words and structures according to the linguistic level at which they are viewed, through the influence of sounds, meanings, linguistic and grammatical formulations, and context. These differences in connotations have a significant impact on understanding the comprehensive meanings of words and sentences, especially with some researchers adopting the stylistic approach and beginning to apply it. It is worth noting that the books of interpretation vary in the extent of their interest in these connotations, ranging from quick references to the predecessors to careful studies in more recent times, and this is due to their influence by the new stylistic approach, which actually represents one of the important effects of the predecessors' references in this field.

الملخص

في عالمنا المعاصر الذي انفجرت فيه العلوم والتكنولوجيا بشكل لم نشهده من قبل، تبرز مسألة تسليط الضوء على الجوانب الدلالية للكتب التفسيرية بشكل خاص، ويُعد كتاب "الكشف والبيان" للثعلبي من بين هذه الكتب التفسيرية التي لا تزال تحمل تأثيراً كبيرًا على التفكير والفهم الإنساني، ومن اهميته البالغة كونه من اقدم التفاسير وكان تأليفه في القرن الرابع الهجري ويعتبر هذا التفسير هو الوتد الذي اعتمده المفسرون في كتبهم التفسيرية وللدلالة وقع واضح في تفسير القرآن الكريم إذ ان الفهم الصحيح للآيات القرآنية هو الفهم الصحيح للاسس الدلالية الذي يقوم عليها . وتعد هذه المقالة محاولة لاستكشاف عمق وأهمية هذا الكتاب من منظور الدلالة . نحن هنا سنتناول كيف أثر القرآن الكريم في تغيير وتطور معاني الألفاظ في هذا العمل التفسيري البارز وسنستعرض كيف تُظهر دراسة الدلالة في هذا الكتاب تحول المفاهيم والأفكار على مر الزمن، وكيف أنها تسهم في فهم أعمق للتفاعل بين تفسير الآيات ودلالة الالفاظ .

اعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتعدد وتتفاوت معاني الكلمات والتراكيب اللغوية بناءً على المستوى اللغوي الذي يتم النظر من خلاله. ويتجلى هذا التعدد بتأثير الأصوات والمعاني والصياغات اللغوية والنحوية بالإضافة إلى السياق الذي توضع فيه الكلمات. وعليه، يمكن ملاحظة أن التفسيرات والمعاني تتنوع وتتباين بناءً على التراكيب المختلفة واستخداماتها في النصوص، مما يضفي عمقًا على التحليل اللغوي ويتيح فهماً أوسع للأبعاد اللغوية والمعنوية. وهذه التفاوتات في الدلالات لها تأثير كبير على فهم المعاني الشاملة للكلمات والجمل، وخاصةً مع تبني بعض الباحثين لمنهج الأسلوبية وبدء تطبيقه. ويجدر بالذكر أن كتب التفسير تتنوع في مدى اهتمامها بهذه الدلالات، حيث تتراوح ما بين الإشارات السريعة للسابقين والدراسات الدقيقة في الأوقات الأخيرة، وهذا يعزى إلى تأثرها بالمنهج الأسلوبي الجديد الذي يمثل بالفعل إحدى الآثار الهامة لإشارات السلف في هذا المجال.

المقدمة

من جملة ما أنعم به الله علينا القران الكريم الذي يعتبر عين ماء نابعة في كل مكان وزمان ويختلف العلماء باختلاف مشاربهم بآرائهم و وجدو في كتاب الله المعين الصافي الذي يستمدون منه القوه في الاستدلال والكلام النير ، بالإضافة الى الفصاحة والبلاغة اللتين تعتبران الركنين الاساسين لمعجزة الله وما تميزت اللغة العربية الا لارتباطها الوثيق بالقران الكريم وقد قال به الله تعالى ((**وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**))ولكي يحافظ على سلامة اللغة العربية وقوامها وضع النحاة علم النحو وتدوين النحو واستنباط قواعده يعد امرا عظيما وقام بهذه المهمة صانعوا النحو من الكوفة والبصرة فالدلالة عند النحويين ظاهره شائعه في جميع اللغات في العالم ولاسيما اللغة العربية وهي اللغة الحية المتطورة خلال مراحل نموها واطوارها التاريخية اذ ((تنمو وتستعمل وتنتقل من جيل الى اخر لتعبر عن افكارهم وحياتهم وهي في انتقالها تؤثر وتتأثر فتموت الفاظ وتحيا أخرى وتضيق الفاظ وتتسع اخرى بدلالتها)) اذ اجمع اللغويون المحدثون على ان التطور في اللغة امر حتمي، وهو ذلك التغيير الذي يطرا على اهم الظواهر الدلالية والصوتية للغة وكلتا الحالتين في تغير وتطور مستمرين ، وذلك نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الامم في مجالاتها كافة.

في العصر الحاضر، أصبحت مسألة التفسير القرآني أمرًا ذو أهمية كبيرة. ومع تقدم التطور العلمي، أظهرت مسائل التطور الدلالي في اللغة العربية، بثرائها من الألفاظ والمعاني الفريدة، تمتاز بكل كلمة بدلالتها الخاصة. تمثل مجالًا أساسيًا يتناول التفاصيل والمفاهيم التي تكمن في هذه اللغة الرائعة. للوقوف على أعمق تفاصيل عجائب اللغة وأغوارها، يتعين علينا

الانغماس في عالم الدلالة. وهنا تبرز روعة اللغة العربية، التي تعبّر بلسانها الفصيح، وفي هذا السياق نستعرض دلالة في كتاب "الكشف والبيان" للثعلبي. هذه الدراسة تتطلع لإلقاء الضوء على تأثير القرآن في تطوّر دلالة في اللغة العربية.

المبحث الاول

مفهوم الدلالة

تَعْريفُ الدَّلالةِ لُغةً واصْطِلاحًا

لُغةً: قال ابنُ فارِسٍ: (الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ) (١) ، ويقولُ الجَوهريُّ: (الدَّلالةُ في اللُّغةِ مَصدَرُ دَلَّهُ على الطَّريقِ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في مَعْنى أرْشَدَه) (٢) ، وفي اللِّسانِ: (ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفَتْحُ أَعْلى، والدَّلِيلُ والدِّلِّيلى: الَّذي يَدُلُّك...) (٣) ، وفي القاموسِ المُحيطِ: (ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّليلِ بها ورُسوخُهُ) (٤) .

والدَّلالةُ بهذا المَعْنى لا تَخْتصُّ باللُّغةِ فقطْ، بل هي عامَّةٌ في كُلِّ ما يُوصِلُ إلى المَدلولِ، ومتى دلَّ الشَّيءُ على مَعْنًى فقد أخْبَرَ عنه وإنْ كان صامِتًا، وأشار إليه، وإنِ كان ساكِنًا (٥) ، ينبغي هنا التمييز بين "الدلالة" و "المعنى". الدلالة تشير إلى مجموع المعاني اللغوية المتضمنة في اللفظ وتعتبر وسيلة للوصول إلى المعنى. يتم من خلالها الوصول إلى فهم اللفظ، وبالتالي، تعتبر الدلالة أوسع وأشمل من المعنى. من هذا العرض المعجمي يمكن الاستفادة من مفهوم الدلالة وعلاقتها بالمعنى.

أوَّلًا: أنَّ كَلِمةَ (دَلالة) مُثلَّثةُ الفاءِ، أو أنَّها مَفْتوحةُ الفاءِ ومَكْسورتُها؛ فهي مِنَ المُثَنَّياتِ. (٦)

ثانيًا: أنَّ المَعْنى المُحوَريَّ الَّذي تَدورُ حولَه مادَّةُ (دلل) هو الإرْشادُ والإبانَةُ والتَّسديدُ بالأمارةِ، أو بأيِّ عَلامةٍ أخرى لَفْظيَّةٍ أو غيرِ لَفْظيَّةٍ. (٧)

اصْطِلاحًا: ذكَر التَّهانَويُّ أنَّ الدَّلالةَ في مُصْطلَحِ أهْلِ المِيزانِ، (أي: أهْلِ المَنطِقِ) والأصُولِ والعَربيَّةِ والمُناظَرةِ هي أنْ يكونَ الشَّيءُ بحالةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ (٨) ، وحدَّها الأصْفهانيُّ بقولِه: (اعْلَمْ أنَّ دَلالةَ اللَّفظِ عِبارةٌ عن كَونِه بحيثُ إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحَظَتِ النَّفْسُ مَعْناه) (٩) ، وقال الزَّرْكَشيُّ: (هي: كَونُ اللَّفظِ بحيثُ إذا أُطلِقَ فَهِم منه المَعْنى مَنْ كان عالِمًا بوَضْعِه له) (١٠) ، وقال ابنُ النَّجَّارِ: (كَونُ الشَّيءِ يَلزَمُ مِن فَهْمِه فَهْمُ شيءٍ آخَرَ؛ فالشَّيءُ الأوَّلُ: هو الدَّالُّ، والشَّيءُ الثَّاني: هو المَدلولُ) (١١) .

لفظ "الدلالة" في القرآن الكريم

جاء في القرآن الكريم استعمال صيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في سبعة مواضع مختلفة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة. وتعني هذه الصيغة الإشارة إلى الشيء أو الذات، سواء كان ذلك تجريداً أو حساً. وتتضمن هذه الصيغة طرفين: طرف دال وطرف مدلول. في سورة "الأعراف"، يُذكر حكاية غواية الشيطان لآدم وزوجته، حيث "دلاّهما بغرور"، أي أغواهما وأضلهما عن الطريق الصحيح بالغرور(١٢). عندما أغوى الشيطان آدم وزوجه ليأكلا من شجرة محرمة، كانت إشارة الشيطان دالة على تلك الشجرة، والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه هو المدلول أو المعنى الذي تعبّر عنه الإشارة. وفي سياق آخر، تحدث القرآن عن قصة موسى عليه السلام، حيث تم حظر الرضاعة له. واقترحت امرأة أخرى أن ترشدهما إلى أهل بيتها الذين يكفلونه وينصحونه. هنا استخدمت إشارة "أدلكم" للدلالة على أهل بيت المرأة. تم التواصل ونقل المعنى المنشود بنجاح بين المتحدثة والمستمعين(١٣).

مفهوم الدلالة عند علماء العربية:

أول من استكشف تركيب الكلمات من موادها الأولية في الجذر البنيوي الحرفي هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت ٧٥هـ). في كتابه "العين"، ركز الفراهيدي على جوهر هذا الموضوع دون التعمق في التفاصيل المعقدة للبحث الدلالي، كما هو معتاد في لغة العصر الحديث. مهمته كانت لغوية وإحصائية، إذ أشار إلى دلالة الألفاظ كما يُفهمها المعاصرون سواء بقصد أو بدون قصد(١٤).

ثم جاء بعد ذلك **الجاحظ** (ت: ٢٥٥)، وفي كتبه "البيان والتبيين" و"الحيوان" تناول العديد من الموضوعات المتعلقة بالدلالة وعلاقتها بطرق التعبير. وقام الجاحظ بتقسيم هذه العلاقة إلى فئات مختلفة، حيث استعرض وظائف الكلام لأن ذلك يشكل جوهر البيان. (١٥).

إمّا **الفارابي**(ت٣٣٩هـ) اسم الفرابي ارتبط في التراث العربي بميادين الثقافة الإسلامية العلميّة، وتحديداً في مجالي علم المنطق وعلم الفلسفة. تعدّ علاقة هذين المجالين بعلوم اللغة أمرًا معروفًا لدارسي التراث العربي والمعرفة الإسلامية، ففي نظر الفرابي، كان من الضروري أن يأخذ بعين الاعتبار علوم العربية وقوانينها وسننها في التعبير والخطاب (١٦).

وبعد ذلك، جاء عبقري اللغة العربية **ابن جني** (ت ٣٩٢هـ) الذي حاول ربط التغيرات الممكنة في الكلمات بمعنى واحد، مثلما فعل عندما ذكر كلمة " لم" واعتبرها حالًا مختلفة، ومعناها الدلالة على القوة والشدة. ومن بين الأصول الخمسة التي يمكن الحصول عليها من هذه الكلمة هي: " وإمّا ك ل م " فخذه أيضا حالها، وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة والمستعمل منها أصول خمسة وهي : لك لم ولك م ل ول ك م، و م لك ل ، و م ك ل ، وأهملت منه : ل م لك[١٧]. ويمكن تمييز ثلاثة أقسام للدلالة وهي الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والدلالة المعنوية. فالدلالة اللفظية هي الأساس، تليها الدلالة الصناعية، وبعدها الدلالة المعنوية. الدلالة اللفظية تعتمد على صيغة ولفظ الكلمة ومعناها، بينما الدلالة الصناعية تكمن في الصورة التي يحملها اللفظ وتتجلى في التصرفات التي يقوم بها المتكلم. وعادةً ما تكون الدلالة الصناعية أكثر قوة من الدلالة المعنوية، لأنها تعتمد على الصورة والتجسيد الذي يعبر عنها اللفظ، ويتفاعل معه المتلقي. بينما الدلالة المعنوية تتعلق بالمعنى الحقيقي والمعرفي، وقد تحتاج إلى علوم الاستدلال لفهمها، ولا تعتبر ضرورية في حالات كثيرة[١٨].

أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) يعتبر من أوائل الذين اهتموا بنظرية دلالة الألفاظ. في كتابه "مقاييس اللغة" يكشف عن الصلة القائمة بين الألفاظ والمعاني بطرق متعددة. يبحث في تقلبات الجذور وكيفية دلالتها على المعاني، ويستند إلى الوجوه المشتركة في معاني مجموعة من الألفاظ. [١٩].

إمّا **الشريف الرضي** (ت: ٤٠٦هـ) هو عالم عربي ألهم المجال الدلالي بكتبه الرياضية مثل "تلخيص البيان" و"المجازات البنوية". وقد قام بتحفيز هذا الاتجاه التطوري في العلم الدلالي. في كتاب "المجازات البنوية"، قدّم العديد من الدلالات البنوية في (المجاز، التشبيه، الاستمارة، الكناية)[٢٠].

عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) قد أظهر إنجازات مهمة في مجال علم الدلالة، وقد تميزت جهوده بالعمق والتحليل الدقيق للأقسام الدلالية. بعض الباحثين في العصر الحديث قاموا بمقارنة علمية بين نظرية الجرجاني للتقسيمات الدلالية ونظريات علماء الدلالة في العصر الحديث، وأثبتت هذه المقارنة قدرته الفذة في إيجاد الصيغ الفنية للدلالة " [٢١].

إمّا **الغزالي**(ت٥٠٥هـ) ينبغي أن ننظر إلى مفهوم الدلالة عند الغزالي من زاوية الثقافة الأصولية. فالأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم، وخاصة تلك التي استند فيها على أسس نظرية موجودة بشكل واضح في كتابه "المستصفى من علم الأصول". وتعود هذه الأسس إلى فهم عميق للدلالة، وعلى الرغم من أنها وضعت لتطبيقها في فهم النصوص الشرعية، إلا أنها تطبق أيضاً على معاني أي نص غير شرعي طالما كان مصوغاً في لغة عربية[٢٢].

المبحث الثاني

المصطلحات الفلسفية والمنطقية:

تم استعمال الألفاظ الفلسفية والمنطقية بعد اتصال العرب المسلمين بالتراث اليوناني في ظل الإسلام. وتمت ترجمة كتب أرسطو وسقراط وأفلاطون إلى العربية، وظهرت حركة الفلسفة الإسلامية التي جمعت بين التراث الإسلامي والفلسفة اليونانية ، وسعت للإقرار بوجود إله واحد لا شريك له. يتكون علم الفلسفة من قسمين: النظري والعملي. يهتم العلم النظري بدراسة حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح [٢٣]، إمّا علم المنطق، فهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في استنتاج المطالب المجهولة من الأمور المعروفة، ويساعد في تمييز الخطأ من الصواب عند استنتاج الحقيقة في الكائنات وظواهرها [٢٤]. وظهرت كثير من الألفاظ الفلسفية والمنطقية في هذين العلمين واكتسبت معاني اصطلاحية جديدة. وتم تحديد هذه المصطلحات وانتشارها في الدراسات الفلسفية في القرون اللاحقة. يشير ذلك إلى تأثر الثعلبي بهذين العلمين وإلى سعة الاطلاع وتنوع الثقافة لديه. ومن هذه الألفاظ الهامة، ما يأتي :

١-الدليل والاستدلال:

يعتبران لفظتين مشتقتين من الفعل "دلّ"، وتأتي أصليهما في اللغة من الكلمات "هدى" و"سدّدَ"، إذ يوضحان الأمور بإشارات محددة. ويُعرف الدليل بأنه المؤشر الذي يستعمل لإثبات المدلول، وهو العلامة الموجودة في الشيء نفسه [٢٥]. وعند الفلاسفة، يعني الاستدلال تقديم الدليل لتأكيد المدلول، سواء أكان ذلك من الأثر إلى المؤثّر أو العكس [٢٦]. ويتمثل الاستدلال في استكشاف العلاقات الموجودة بين الأشياء لاكتشاف الأسباب والنتائج [٢٧]. أمّا الدليل فيشير إلى الشخص الذي يقوم بالدلالة، وهو المرشد المطلوب، وتستعمل العلامة الموضوعة لمعرفة المدلول بطريقة صحيحة [٢٨]. ويرى **الثعلبي** هذا المعنى في قوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ) [الخلاص :٢] " وقال

الأمام **جعفر الصادق** (عليه السلام) أيضا المد خمسة حروف فالألف : دليل على أحديته، واللام دليل على ألوهيته، وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة، فدل ذلك على أن أحديته وألوهيته خفية لا تدرك بالحواس، وأنه لا يقاس بالناس، فخفاؤه في اللفظ دليل على أن العقول لا تدركه ولا تحيط به علما ، وإظهاره في الكتابة دليل على أنه يظهر في قلوب العارفين، ويبدو لأعين المحبين في دار السلام والصاد دليل على صدقه، فوعده صدق وقوله صدق، وفعله صدق ودعا عباده إلى الصدق والميم دليل على ملكه، فهو الملك على الحقيقة، والدال : علامة دوامه في أبديته وأزليته " [٢٩]. فاستعمل **الثعلبي** كلا المصطلحين من أجل الوصول إلى المعنى الثانوي الذي نستطيع استنباطه من ظاهر الآيات ومما أشار إليه في الاستدلال عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) [النساء:١٢٩] إذ ذكر استدلال من استدل بهذه الآية على تكليف ما لا يطاق: " فأمرهم الله عز وجل أن يعدلوا، وأخبر أنهم لا يستطيعون أن يعدلوا فقد أمرهم بما لا يستطيعون وكلفهم ما لا يطيقون. إن قال قائل : هل كلف الله الكفار ما لا يطيقون؟ قيل له : إن أردت أنه كلفهم ما لا يطيقون لعجز حائل وآفة مانعة، فلا، لأنه قد صحح أبدانهم وأكمل نطقهم وأوجدهم (في الأرض) ودفع عنهم العلل والآفات، وإن أردت أنه كلفهم ما لا يقدرون عليه بتركهم له واشتغالهم بضده، فقد كلفهم ذلك " [٣٠] .

٢-الجري والانطباق:

يشير مفهوم الجري والانطباق في القرآن الكريم إلى توافق اللفظ القرآني ومعانيه مع الأحداث والظروف المختلفة التي لم تشملها النصوص القرآنية بشكل مباشر [٣١] ، يعبر عن ذلك باستعمال مفاد الآيات لتنطبق على سياقات ومواقف غير محددة في العصور اللاحقة، حيث تكون هذه السياقات تتشابه في بعض الخصائص والمعاني ، ويظهر التطبيق الإنطباقي للآيات في القرآن عندما يصف تصرفات المجتمعات السابقة وثمة إشارة إلى المصير الذي أدى إليه هذا التصرف، بهدف تطبيق مفاد تلك الآيات على واقع المجتمع الذي يواجه تلك الآيات، لكي يجد نفسه منطبقًا مع النصوص القرآنية لذا أكدت الروايات المستفيضة عن أهل البيت عليهم السلام على ضرورة التعامل مع القرآن على أساس الجري والانطباق، أي استدلال المفاهيم القرآنية وتطبيقها في الحياة وتفسير ما ينزل فيهم من الآيات ، ومثال على ذلك ما روي عن **أبي عبد الله الصادق** عليه السلام قال: (إنَّ القرآن حي لم يمت وأنه يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا) [٣٢]. ومن الروايات المشهورة في هذا السياق نقلها العباسيون بسندها عن أبي عبد الله **جعفر الصادق** عليه السلام في تفسير قوله

تعالى:(وَلِكُلِّ **قَوْمٍ هَادٍ**)[الرعد : ٧] حيث سئل عن معنى الهادي في هذه الآية، فأجاب بأن القرآن حي ولا يموت، والآية حية ولا تموت. ولو كانت الآية تموت عندما يموت الأشخاص الذين نزلت فيهم، لكان القرآن قد مات، ولكنها مستمرة في المتبقين كما كانت مستمرة في الماضيين [٣٣] وهذا يعكس أن القرآن الكريم حي ونابض بالحياة ولا يتأثر بموت الأفراد، بل يظل مستمرًا ومتدفقًا في جميع الأزمان. ومن الروايات المذكورة، رواية فضيل بن يسار يسأل **أبا عبدالله جعفر الصادق** (عليه السلام) عن هذه الرواية، ويقول: ما من آية في القرآن إلا ولها ظهر وبطن ، فيُجيبه عليه السلام قائلاً: " ظهره تنزيله وبطنه تأويله ، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن ، يجري كما تجري الشمس والقمر " ويشير بذلك إلى أن الجانب الظاهر للآية هو تنزيلها وظهورها، أمّا الجانب الباطن فيكون تأويلها وفهمها بشكل عميق ، ومن هنا ، يتضح أن فاعلية القرآن وحيويته تكمن في التعاطي معه على أساس الجري والانطباق. ويستعمل مصطلح الجري في هذا السياق ليشير إلى الحركة والتجدد والديمومة ، إذ يجدد القرآن نفسه بشكل دائم مثلما يجدد الليل والنهار والشمس والقمر، وبالإضافة إلى ذلك ، يتعامل هذا النهج مع تطبيق الآيات القرآنية على مواضع لم تنزل فيها تلك الآيات. والهدف من هذه الدراسة هو انطباق الآيات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والمخالفين لهم. ونجد في مصادر التفسير الشيعية كثيراً من الروايات التي تطبق الآيات الكريمة على **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم و**الأئمة** الطاهرين عليهم السلام والمخالفين لهم. ويرى بعض المفسرين أن هذه الروايات تطبق الآيات على وقائع وأحداث لم تنزل في شأنها تلك الآيات، وفي المقابل، يعتقد آخرون أن الباطن المشار إليه في الحديث هو التأويل الذي يمكن أن يكون مدلولًا للآية المرادة ، وأنه يحمل معنى عميقًا ومتعددًا قد يكون أحد أبعاده التأويل [٣٤].

وأشار **الثعلبي** إلى مفهوم الجري والانطباق في تفسير كثير من الآيات على الرغم من أنه لم يستعمل مصطلح (الجري والانطباق) لفظا بل دل عليه في تفسيره للآيات مطابقا بذلك تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام كما في قوله تعالى: (وَلِكُلِّ **قَوْمٍ هَادٍ**) [الرعد : ٧]: " وروى السدى عن عبد الله بن علي قوله تعالى : (**إنما أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**) : قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المنذر ،أنا والهادي رجل من بنى هاشم يعنى نفسه. وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره فقال: «أنا المنذر» وأومأ بيده إلى منكب على رضى الله عنه فقال: «فأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي " [٣٥] . ويرى **الثعلبي** في قوله تعالى: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**) [الانفال : ٦٠]: " أي من

الآلات يكون قوة له عليهم من الخيل والسلاح والكراع . صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن مسافر الجهني أن **النبي** ﷺ قرأ على المنبر واعدّوا لهم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قَوْةٍ ، فقال : ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، وروى ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة فقال: لقى رجل مجاهداً بمكة ومع مجاهد جوالق فقال مجاهد هذا من القوة ومجاهد يتجهز للغزو وقال عكرمة القوة الحصون " [٣٦]. أمّا **الآلوسي** في تفسيره للآية (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ): فقال هي " خطاب لكافة المؤمنين لما أن المأمور به من وظائف الكل أي أعدوا لقتال الذين نبذ إليهم العهد وهيئوا لحربهم كما يقتضيه السياق أو لقتال الكفار على الإطلاق وهو الأولى كما يقتضيه ما بعده مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أي من كل ما يتقوى به في الحرب كائنا ما كان، وأطلق عليه القوة مبالغة، وإنما ذكر هذا لأنه لم يكن لهم في بدر استعداد تام فنبهوا على أن النصر من غير استعداد لا يتأتى في كل زمان، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفسير القوة بأنواع الأسلحة " [٣٧] .

٣-السياق القرآني:

مفهوم السياق القرآني يشير إلى العوامل الداخلية والخارجية التي تحيط بالنص القرآني وتؤثر في فهمه. ويتعلق السياق بالعناصر المسبقة واللاحقة للآية، والسياق الذي يحتمله المخاطَب والمخاطَب به، والغرض الذي تم نزول الآية لأجله، والسياق العام الذي يتناسب معه [٣٨].

من أبرز خصائص القرآن الكريم هو تضمنه لأغراض متعددة في آية واحدة، وهذا يعتبر من مظاهر كمال القرآن. إن الآية متعددة الأغراض تبحث عن وجوه متعددة حسب التنوع الذي تضمنته الآية، وهذا يفسر تعدد المعاني واختلافها في الآية، ولذلك يجب أن نأخذ هذه الخاصية في الاعتبار عند فهم السياق القرآني. ومن أغراض الآية المهمة: أغراض القرآن وأهدافه العظيمة وغرض السورة التي تنتمي إليها الآية و غرض المقطع والآيات التي تتعلق بموضوع واحد و غرض الآية نفسها ، ويجب أن نأخذ في الاعتبار كل هذه الأغراض عند تفسير الآية، فلا يمكن أن يظهر معنى الآية بشكل كامل إلا من خلال فهم هذه الأغراض، وهي تتكامل وتتآلف بعضها مع بعضها الآخر وتستند إلى أساس واحد. يقول **ابن القيم** (ت٧٥١هـ) في توضيح أهمية معرفة الغرض والمقصود من المتكلم: الفقه أكثر تفصيلًا وعمقًا من المجرد فهم اللفظ في اللغة. إنه يعتبر فهم المقصود من المتكلم، وهذا يتجاوز مجرد وضع الكلمات في الجملة. وحسب تفاوت مراتب الناس في هذا الفهم، تتفاوت مراتبهم في فقه القرآن والعلم" (مدارج السالكين [٣٩]. وكان للسياق القرآني أثر واضح في تفسير الكشف والبيان **للثعلبي** إذ اعتمده لتفسير بعض الآيات كما في قوله تعالى: **(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)** [النور: ٣٦] " فقال رجل : أي

بيوت هذه يا رسول الله؟ قال بيوت الأنبياء». قال : فقام إليه أبو بكر ، فقال : يا رسول الله هذا البيت ، منها – لبيت علي وفاطمة؟

قال: «نعم من أفاضلها».

قال الأمام **الصادق**(عليه السلام) بيوت النبي وقال السدي: المدينة. وأولى الأقوال بالصواب أنها المساجد، لدلالة سياق الآية على أنها بيوت بنيت للصلاة والعبادة ... " [٤٠]. وفي قوله تعالى: (سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ) [الصافات:١٣٠] يرى **الثعلبي**: " قرأ ابن محيصن وشيبة (سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ): موصولاً . وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب (إِلْ ياسِينَ) بالله. الباقون: (إل ياسين) : بالقطع والقصر فمن قرأ آل ياسين بالمد فإنه أراد آل محمد عن بعضهم، وقيل: أراد إلياس، وهو أليق بسياق الآية، ومن قرأ آل ياسين فقد قيل : إنها لغة في إلياس مثل إسماعيل وإسماعين وميكائيل ومكاتين، وقال الفراء : هو جمع أراد إلياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم: الأشعرون والمكيون..." [٤١]

٤-الإرادة :

وهو مصدر مأخوذ من الفعل (أراد) أصله في اللغة : أحبَّ ، فمعناه أراد الشيء إرادة وريْدَة : أي عني به وأحبه وطلبه [٤٢] والتي تعني الرغبة والاستعداد للقيام بشيء معين. وقد اهتم **الثعلبي** بمفهوم الإرادة وحدد أبعادها في مواضع مختلفة. وفرّق بين الإرادة والمحبة، إذ يشترط في الحب الرغبة الصادقة المناقضة للكراهية، بينما لا يشترط ذلك في الإرادة. ويمكن أن يقوم الإنسان بأفعال يكرهها، بينما لا يمكن أن يكون محبًا لشيء ويكرهه في الوقت نفسه. وهناك تعريفات مختلفة للإرادة من قبل الفلاسفة والمناطقة، إذ يتم وصفها كقوة تستعمل للتوجيه نحو شيء معين [٤٣] أو كقوة تمتلك إمكانية القيام بإحدى الأفعال المتناقضة في الوقت نفسه [٤٤]، أو تصفها بأنها انزواء من التخيل أو الإحساس [٤٥].

النتائج

١-يهدف المقال إلى إبراز قيمة هذه الدلالات في سياق التفسير القرآني، وخاصة في كتاب الكشف والبيان مع التركيز على الأهمية التي تلعبها الدلالة النحوية في إغناء المعاني.

٢-تبين أن علم الدلالة نشأ مع نشأة الدراسات القرآنية، وأن جميع المعايير والقواعد التي وضعها علماء الدلالة كانت بهدف الحفاظ على النص القرآني العظيم وفهمه بشكل دقيق وصحيح.

٣-أظهر الثعلبي أن السياق بأنواعه المختلفة له أثر كبير في تخصيص العام، وفي تعميم الخاص، وفي تقييد المطلق. وأن السياق يلعب دورًا مهمًا في فهم المعاني العامة والخاصة للكلمات والعبارات والجمل في النصوص.

٤-أشار الثعلبي إلى مفهوم الجري والانطباق في تفسير العديد من الآيات، على الرغم من أنه لم يستخدم مصطلح (الجري والانطباق) بشكل صريح. بدلاً من ذلك، أشار إلى هذا المفهوم في تفسيره للآيات، وقام بتفسيرها بطريقة تتطابق مع تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام. على سبيل المثال، في تفسيره للآية "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"، أشار إلى المفهوم الدلالي للجري والانطباق في تفسير معنى هذه الآية.

٥-اظهار مفهوم التطور الدلالي في كتاب الكشف والبيان في تفسير القران .

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٥٩.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦٩٨.

(٣) لسان العَرب: ١/ ٣٩٩.

(٤) القاموس المحيط: ص ١٠٠٠.

(٥) يُنظَر: البيان والتبيين: ١/٨١.

(٦) يُنظَر: المثلث: ٢/ ٤.

(٧) يُنظَر: دلالة السياق: ص: ٢٧. يُنظَر: في الدلالة اللُّغويَّة: ص: ٢٢.

(٨) يُنظَر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٧٨٧.

(٩) شرح مختصر ابن الحاجب: ١/ ١٢٠.

(١٠) البحر المحيط في أصول الفقه: ٢/ ٦٨.

(١١) شرح الكوكب المنير: ١/ ١٢٥، ويُنظَر: التَّعْريفات: ص: ٩٣.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٧/١٣

(١٣) ينظر: الكشاف: ٢١٧/٤

(١٤) تطور البحث الدلالي:٣٤

(١٥) البيان والتبيان:١٢٩/١ .

(١٦) ينظر: كتاب في المنطق: ٧، مدخل نظري لعلم الدلالة:٣٢

(١٧) الخصائص: ١٣/١ .

(١٨) الخصائص: ٩٨/٣ .

(١٩) الصحابي في فقه اللغة: ١٩٣ .

(٢٠) بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين :١٦

([٢١]) علم الدلالة في التراث العربي: ٣٨ .

([٢٢]) التشريع الجنائي الإسلامي:١٥٦/١

([٢٣]) ينظر: الحدود الفلسفية (ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب) : الخوارزمي الكاتب ٢٠٦ . ٢٠٧ .

([٢٤]) ينظر: مقدمة ابن خلدون : ٤١٧ ، مدخل إلى علم المنطق : ٢٥

(٢٥) ينظر: مقاييس اللغة (دلّ): ٢ / ٢٥٨ ، ولسان العرب (دلل): ١١ / ٢٤٨ .

([٢٦]) المعجم الفلسفي (مراد): ٧ .

([٢٧]) ينظر: مدخل الى علم المنطق: ٢٢ .

([٢٨]) ينظر: الكليات: ٤٣٩ .

([٢٩]) الكشف والبيان :٥٩٨/٦ .

([٣٠]) الكشف والبيان: ٣٧٠/٢ .

([٣١]) ينظر: تفسير نور الثقلين: ٢/ ٣٨٤ .

([٣٢]) ينظر: الكافي :٨٥٦/٢ .

([٣٣]) ينظر: بحار الأنوار: ٤٠٤/٣٥ .

([٣٤]) ينظر: تفسير الصافي : ٢٩/١ ، وبصائر الدرجات : ١٩٦/٧ .

([٣٥]) الكشف والبيان: ٤٢٤/٣-٤٢٥ .

([٣٦]) الكشف والبيان : ٣/ ١٥٣ .

([٣٧]) روح المعاني: ٢٢٠/٥ .

([٣٨]) ينظر: السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية:٢٢

([٣٩]) ينظر: أعلام الموقعين: ٢٨١/١

([٤٠]) الكشف والبيان: ٣٨٦/٤ .

([٤١]) الكشف والبيان: ٢٣٧/٥ .

([٤٢]) ينظر: (ريد) : لسان العرب: ٣ / ١٩١ .

([٤٣]) ينظر: الحدود الفلسفية: ٢١٤ .

([٤٤]) ينظر: تهافت التهافت : ابن رشد ٩

([٤٥]) ينظر: أهل المدينة الفاضلة : / ٢٠ ، وينظر المعجم الفلسفي(مراد): ٧

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- الثعلبي ، أبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم(ت ٤٢٧هـ) ،(الطبعة الاولى ٢٠٠٤)، كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن (دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان)
- الطوسي ، محمد بن الحسن طوسي(تاريخ النشر 1957)، كتاب التبيان في تفسير القرآن،(المطبعة العلمية/ النجف الاشرف)

•ابن منظور' محمد بن مكرم بن عليّ جمال الدين الأنصاري(تاريخ النشر 2014)' كتاب لسان العرب(الأوقاف السعودية)
•أحمد الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي(تاريخ النشر٢٠٠٧)، كتاب معجم العين، (دار ومكتبة الهلال/ السعودية)
•ابن جني ، عثمان بن جني الموصلي، (تاريخ النشر ٢٠٠٨)، كتاب الخصائص ،(دار الحديث)
•إبراهيم أنيس،(تاريخ النشر١٩٧٦)، كتاب دلالة الألفاظ، (مكتبة الأنجلو/ المصرية)
•الصنعاني، محمد بن اسماعيل، (تاريخ النشر ٢٠٠٦)، كتاب تفسير غريب القرآن،(دار ابن كثير)
•د. رمضان عبد التواب، (الطبعة الثانية ١٩٩٧)، كتاب التطور اللغوي ،(مكتبة الخانجي – القاهرة)
•ابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (الطبعة الأولى :١٩٩٧)، كتاب الصاحبي، (مكتبة المعارف)
•ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (الطبعة: الثانية ١٩٩٩)، كتاب تفسير القرآن العظيم(دار طيبة للنشر والتوزيع)
•تمام حسان عمر، (الطبعة: الخامسة ٢٠٠٦)، كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، (دار الثقافة)
•د. وليد عبد المجيد ابراهيم، (الطبعة: الأولى ٢٠١٢)، كتاب الترادف في اللغة العربية، (المكتبة الوطنية /عمان)
•الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، (تاريخ النشر ٢٠٠٠)، كتاب التفسير والمفسرون، (مكتبة وهبة، القاهرة)
•عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (الطبعة: الثالثة ١٩٩٢)، كتاب دلائل الإعجاز، (مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة)
•الشيخ الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي (الطبعة: الاولى ١٩٩٥)، كتاب معجم البيان(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت)
•الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم،(تاريخ النشر ٢٠٠٩) كتاب الكشاف(دار المعرفة)
•الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المكي(تاريخ النشر ١٩٩٧)، كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن (دار إحياء التراث العربي)
•جوزيف فندريس، (تاريخ النشر ١٩٥٠)، كتاب اللغة ، (مكتبة الأنجلو المصرية)
•يحيى بن حمزة مؤيد،(تاريخ النشر ١٩١٤) ، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، (دار الكتب الخديوية)

Resources And References

•The Holy Quran
•Al-Thaalabi 'Abi Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 427 AH)' (first edition 2004)' The Book of Revelation and Statement in the Interpretation of the Qur'an (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah / Beirut – Lebanon)
•Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hasan Tusi (published 1957), Kitab Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, (Al-Najaf Al-Ashraf)
•Ibn Manzur' Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din al-Ansari (publication date 2014)' Lisan al-Arab book (Saudi Endowments)

•Ahmed Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Azdi (publication date 2007), Al-Ain Dictionary book, (Al-Hilal House and Library / Saudi Arabia)
•Ibn Jinni, Othman bin Jinni al-Mawsili, (published 2008), Book of Characteristics, (Dar al-Hadith)
•Ibrahim Anis, (published 1976), The Book of the Meaning of Words, (Anglo/Egyptian Library)
•Al-San'ani, Muhammad bin Ismail, (published 2006), The Book of Interpretation of the Strange Qur'an, (Dar Ibn Katheer)
•Dr. Ramadan Abdel Tawab, (second edition 1997), The Book of Linguistic Development, (Al-Khanji Library – Cairo)
•Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (first edition: 1997), Kitab Al-Sahbi, (Ma'rif Library)
•Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir (second edition 1999), The Book of Interpretation of the Great Qur'an (Dar Taibah for Publishing and Distribution)
•Tammam Hassan Omar, (Fifth Edition 2006), The Book of the Arabic Language, Its Meaning and Structure, (Dar Al-Thaqafa)
•Dr. Walid Abdul Majeed Ibrahim, (First Edition 2012), The Book of Synonyms in the Arabic Language, (National Library / Amman)
•Dr. Muhammad Al-Sayyid Hussein Al-Dhahabi, (published 2000), The Book of Interpretation and Interpreters, (Wahba Library, Cairo)
•Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jarjani (third edition 1992), Book of Evidence of Miracles, (Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah)
•Sheikh Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (first edition 1995), the book Dictionary of Al-Bayan (Al-Alami Publications Foundation – Beirut)
•Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim, (published 2009) Al-Kashf Book (Dar Al-Ma'rifa)
•Al-Tha'alabi, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Abu Zaid al-Tha'alabi al-Makki (published 1997), The Book of Beautiful Jewels in the Interpretation of the Qur'an (Dar Revival of Arab Heritage)
•Joseph Vendris, (published 1950), Language Book, (Anglo-Egyptian Library)
•Yahya bin Hamzah Muayyad, (published 1914), The Book of Style Containing the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts, (Khedivian House of Books)